

تفسير البيضاوي

265 - { مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم } و تثبیتا بعض أنفسهم على الإيمان فإن المال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه ثبتها كلها أو تصديقا للإسلام وتحقيقا للجزاء مبتدأ من أصل أنفسهم وفيه تنبيه على أن حكمة الإنفاق للمنفق تزكية النفس عن البخل وحب المال { كمثله جنة ربوة } أي ومثل نفقة هؤلاء في الزكاة كمثله بستان بموضع مرتفع فإن شجره يكون أحسن منظرا وأزكى ثمرا وقرأ ابن عامر وعاصم { ربوة } بالفتح وقرئ بالكسر وثلاثتها لغات فيها { أصابها وابل } مطر عظيم القطر { فأتت أكلها } ثمرتها وقرأ ابن كثير و نافع و أبو عمرو بالسكون للتخفيف { ضعفين } مثلي ما كنت تثمر بسبب الواابل والمراد بالضعف المثل كما أريد بالزوج الواحد في قوله تعالى { من كل زوجين اثنين } و قيل : أربعة أمثاله ونصبه على الحال أي مضاعفا { فإن لم يصبها وابل فطل } أي فيصيبها أو فالذي يصبها طل أو فطل يكفيها لكرم منبتها وبرودة هوائها لارتفاع مكانها وهو المطر الصغير القطر والمعنى أن نفقات هؤلاء زاكية عند الله لا تضيع بحال وإن كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم إليها من أحواله ويجوز أن يكون التمثيل لحالهم عند الله تعالى بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالواابل والطل { والله بما تعملون بصير } تحذير عن الرئاء وترغيب في الإخلاص